يسكت وقد بلغنا ان شخصا كان يسب الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
فجمعهما يوما من الايام محفل فمدحه على خلاف عادته فقال له الامام
انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك تنبيه قال الشيخ محي الدين ينبغي
لمن مدحه احد ان يحثو التراب في وجه المادح لحديث احثوا التراب في
وجوه المادحين وصورة ذلك ان ياخذ كفا من تراب ويرمي به بين
يدي المادح برفق ثم يقول له سرا وما عسى ان تمدح من خلق من
هذا التراب الذي تطؤه الاقدام هذا معنى الحديث فافهم ومنه
الفرار من قول ما في الوجود الا الله تعالى لما فيه من الاطلاق الذي لم
ترد به الشريعة المطهرة وقد نقل بعضهم اجماع السنة على منع كل
اطلاق لم ترد به الشريعة سوا كان في حق الله ام في حق انبيائه ام دينه
وقد حبب لي ان اذكر هنا جملة من الالفاظ التي نهى العلما عن التلفظ
بها فاقول وبالله التوفيق نهى العلما رضي الله عنهم عن قول يا ساكن
هذه القبة الخضرا وعن قول سبحان من كان انا لعلا مكانه وعن قول
يا دليل الحايرين او يا دليل من ليس له دليل او يا دليل الدليل لما في
ذلك من الايهام عند العوام ان الله في مكان خاص ولانه لم يرد به شرع
فلا يقال وعن قول يا من لا يوصف ولا يعرف فان الله تعالى موصوف
معروف من غير تكييف وعن قول يا من هو على عرشه[3] كما ينبغي لجلاله
وعن قول ان الله في قلوب العارفين لما فيه من الايهام وعن قول فلان
مثل الدهر لان الله اطلق على نفسه الدهر وما اطلقه على نفسه لا يطلق
على غيره وعن قول الله ما يسمع من ساكت فان الله يسمع حديث النفس
في النفس وعن قول يا قديم الازمان فانه تعالى لا يتقيد بالزمان
وعن قول كل ما يفعله الله خير لا بها حد ففي وجود الشر في العالم وان
كل ما يكسبه العبد من المعاصي خير وعن قول القمر في السما يزول فانه

٣ برانا لانه يوهم الاستقرار وانما يقال يا من استوى على عرشه ح

كلام

كلام باطل وعن قول الله يحمل عنك اذا دعو المريض لانه لفظ موهم
وانما الادب ان يقال الله يرفع عنك او يصرف وعن قول الله يحل بنا رك
اذا دعو الصبرة طعام فان لفظة يحل لا يجوز اطلاقها على الله تعالى
وعن قول فلان يطلع على الغيب وانما الادب ان يقال فلان له
فراسة صادقة او كشف واطلاع فقط وعن قول خاطر الله ورسوله
فانه تعالى لا يوصف بالخاطر وعن قول فلان وقع في امر ما يخلصه
منه ولا ساكن السما فان الله لا يعجزه شي ولفظة ساكن السما لا يجوز
اطلاقها على الله تعالى وعن قول فلان زارع لان الله هو الزارع وانما
يقال حراث او زراع وعن قول يا من يرانا ولا نراه وان قال هذا
القايل اردت بقولي ولا نراه عدم رؤيتنا له في الدنيا قلنا له قد اطلقت
والاطلاق في محل التفصيل خطا وعن قول الاعظمي الاقربي الاعلوي
في المراسلات فان معانيها حيث اطلقت خاصة بالحق تعالى وعن قول
لولا الله وفلان والا كنت قتلت او حصل لي كذا وكذا وعن قول
مصيحف مسيجد ونحوهما لان ذلك من شعائر الله ويحرم تصغير
شي من شعائر الله بل عده بعض العلما كفرا ومنه الفرار من قول
نحن للنا نسل الابا سه او الفقرا لا يا نسون الا بالله لما فيه من سو الادب
مع الله تعالى اذ الانس لا يكون الا بالمناسب والمشاكل والحق سبحانه
لا مناسبة ولا مشاكلة بينه وبين خلقه ومن هنا كان الجن لا يانس
احد بهم بل تقوم كل شعرة من الانسي اذا راى الجني لعدم المجانسة
ومنه الفرار من قوله استغفر الله مع الاصرار لما فيه من اساة الادب
وقد قالوا من قال استغفر الله وهو مصر فهو كالمستهزئ بعز
وجل ونظيره تبت الى الله او استغفر الله واتوب اليه مع المين فالاولى
اللهم اغفر لي وتب علي واستغفر الله واساله التوبة فانه اذا قال تبت

قوله فان الله هو الزارع هذا يحتاج الى مراجعة فان
الزارع ليس من الاسما الواردة فلا يجوز ان يقال
يا زارع عند من لم يكتف بورود مبدا الاشتقاق
وهو الصحيح فهو لم ينقع ان يمنعن الزارعون الا يوجد
منه جواز الاطلاق الزارع عليه تعالى على الصحيح
كما قال له تعالى بانه بانى وان ورد في القران
والسما بنيناها بايد وانا لموسعون فافهم وذلك
فكيف يسوغ قول زراع الذي هو بالغ
زارع مع امتناع الاصل تامل ثم رايت الشيخ الله عليه
ويستدل للزارع ايضا بما رواه ابو هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يقول احدكم زرعت ولكن ليقل
حرثت فان الله هو الزارع اورده القرطبي
في تفسيره قال وهو نهي ادب و الافقر
قال سبحانه يعجب الزراع

Copyright © King Saud University